



الطريقة التجانية والثورة الجزائرية التحريرية The Tarika Tedjania and the Algerian Liberation Revolution

أحمد غريسي (*)

جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر

مخبر دراسات الفكر الإسلامي في الجزائر،

جامعة سيدي بلعباس

ahmed.ghrissi@ummto.dz

تاريخ النشر: 2026/06/06

تاريخ القبول: 2026/04/06

تاريخ الإيداع: 2026/02/03

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية إحدى القضايا البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر، إذ تسعى إلى توضيح طبيعة العلاقة بين الطريقة التجانية في الجزائر والثورة التحريرية، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام واسع وأثار نقاشا متباينا في الكتابات التاريخية المعاصرة. وباعتماد على المصادر التاريخية، أُتيحت لنا إمكانية إعادة قراءة هذه المسألة. وقد أظهرت النتائج أن الطريقة التجانية كان لها إسهام فعال وواسع في الثورة التحريرية.

الكلمات الدالة:

الطريقة التجانية؛ الثورة؛ عين ماضي؛ تماسين؛ المحتل الفرنسي.

Abstract:

This article examines one of the significant issues in contemporary Algerian history by exploring the nature of the relationship between Tarika Tedjania in Algeria and the Algerian War of Independence. This research has received considerable scholarly attention and has generated diverse debates within contemporary historical studies.

(*) المؤلف المرسل: غريسي أحمد: ahmed.ghrissi@ummto.dz



Based on historical sources, the study offers a renewed reading of this issue. The findings demonstrate that Tarika Tedjania has played an active and substantial role in supporting the Algerian War of Independence.

Key Words:

Tarika Tedjania; the Revolution; Ain Madhi; Tamassine; the French colonial authorities.

1. مقدمة:

تعتبر الزوايا والطرق الصوفية من أبرز المؤسسات الدينية والاجتماعية التي اضطلعت بأدوار محورية في التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، سواء في نشر العلوم الشرعية واللغوية والتصوف، أو في إسهاماتها الوطنية خلال المحطات التاريخية الحاسمة، ولاسيما الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962). وتُعد الطريقة التجانية من بين أهم هذه المؤسسات لما تمثله من ثقل علمي وروحي. وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسة المتمثلة في مدى مشاركة الطريقة التجانية في دعم الثورة التحريرية، وذلك من خلال تحليل أدوارها في تعبئة المجتمع، وطبيعة علاقتها بقيادة الثورة، وإسهاماتها اللوجستية والمالية والمعلوماتية، إلى جانب موقف الإدارة الاستعمارية منها؟.

وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الطريقة التجانية قد ساهمت، بدرجات متفاوتة، في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، حيث اضطلعت زواياها بأدوار متعددة شملت تعبئة المجتمع روحياً واجتماعياً، وتقديم أشكال مختلفة من الدعم اللوجستي والمالي والمعلوماتي، إضافة إلى إقامة علاقات مباشرة وغير مباشرة مع قادة جيش التحرير الوطني، وهو ما جعلها محلّ متابعة وضغط من قبل الإدارة الاستعمارية الفرنسية. غير أن هذا الدور لم يكن موحّداً في جميع المناطق، إذ تباينت مواقف شيوخ الزوايا التجانية تبعاً للسياقات المحلية والظروف السياسية والأمنية، فتراوح موقفها بين الدعم الفعلي للثورة، والحياد الظاهري أو الحذر السياسي، الأمر الذي أسهم في تشكّل تصورات تاريخية متباينة حول طبيعة وحدود انخراط الطريقة التجانية في العمل الثوري.

ويهدف البحث إلى إبراز دور الطريقة التجانية في الثورة والكشف عن علاقتها بجيش التحرير الوطني، مع مراجعة بعض التصورات التاريخية السائدة، اعتماداً على الوثائق الأرشيفية والمصادر التاريخية المعاصرة، وذلك من خلال توظيف المنهج التاريخي والمنهج الوصفي بما ينسجم مع طبيعة الموضوع.



2. تفجير الثورة التحريرية

1.2 الاتصال الأول بين شيوخ الطريقة التجانية والثورة:

بمجرد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في أول نوفمبر 1954، عمّ صداها مختلف ربوع الوطن، وسعى قادتها إلى نشر مبادئها وأهدافها إلى كل فئات المجتمع الجزائري، اعتمادا على ما نصّ عليه بيان أول نوفمبر 1954، وقد ركّزت الثورة في بادئ أمرها على الاتصال بالشيخو والأعيان والعلماء والأئمة لتأثيرهم المباشر في الشعب. وبالحديث عن الطريقة التجانية وزواياها، فقد كان أول اتصال بها من طرف الثورة في شهر جانفي سنة 1955، من خلال القائد مصطفى بن بولعيد أثناء توجّهه إلى تونس لجلب السلاح، وفي الطريق بعث رسالة إلى الشيخ أحمد التجاني¹ (شيخ الطريقة التجانية بزواية تماسين- تقرت) مع شخص يدعى "النائي" طالبا منه تدعيم الثورة بالمال والسلاح، وتنظيم خلية ثورية في منطقة وادي ريغ، فوافق الشيخ على ذلك، وكلف من يقوم بهذه المهمة².

وأكد أيضا هذه المعلومة المجاهد عمر مستيري، وهو الشخص الوحيد الذي رافق القائد مصطفى بن بولعيد أثناء سفره إلى القاهرة لجلب السلاح³. وفي نهاية سنة 1955 أرسل قائد جيش الحدود الجزائرية التونسية الطالب العربي قمودي⁴ وفدا محمّلا برسالة إلى الشيخ أحمد التجاني مكوّنا من: (الشهيد أحمد التجاني، الشهيد حمي بلقاسم، المجاهد خليفة لرقط) طالبا منه الدعاء للثورة بالنصر ومساعدة المجاهدين، وطلب منه ضم وادي ريغ لوادي سوف في « التنظيم الثوري السري على شكل خلايا تعمل لجمع المال والسلاح وتجنيد الشبان»⁵.

وبخصوص زاوية عين ماضي، فقد جاء في رسالة الشيخ أحمد التجاني التماسيني بتاريخ 01 جوان 1955 ما يدلّ على اهتمامها المبكّر باندلاع الثورة، وحسب الرسالة فقد ذكر فيها الشيخ بأنّه اتّصل هاتفيا بالشيخ ابن عمر⁶ (شيخ الطريقة التجانية بعين ماضي- الأغواط) الذي وصل منذ أيام إلى زاويته بعين ماضي، وأضاف بأن الشيخ بن عمر كان مهتمّا باندلاع الثورة التحريرية، وجرى حديث بينهما بطريقة رمزية عجيبة حتى لا يفهم المحتل الفرنسي معنى الكلام، حيث سأل الشيخ بن عمر أحمد التجاني قائلا: «هل عندكم التشيشة⁷ حارة أم لا». فأجابه أحمد التجاني: «أكثر من الفلفل الحار»⁸.

نفهم من المقولة، أن الشيخ ابن عمر سأل الشيخ أحمد التجاني عن مدى انتشار الثورة في الجهة المتواجد بها الشيخ باستعمال سؤال في جملة رمزية. هل «التشيشة حارة أم لا»، فأجابه الشيخ بأن الوضع في جهته خطير جدّا وأنّ الثورة منتشرة كثيرا، واستعمل أيضا جملة



رمزية «أكثر من الفلفل الحار»، وقد استعملا هذه الرموز حتى لا يتفطن لها العدو الفرنسي الذي كان يراقب كل المكالمات الهاتفية والرسائل البريدية. والشيخ بن عمر أثناء الحرب العالمية الثانية استغل الأوضاع واشترى كمية من الأسلحة التي كانت تباع في صحرائنا الشرقية من طرف تجار القوافل، وعندما اندلعت الثورة قدّمها للمجاهدين.

وقد قاوم المحتل فألقي عليه القبض بتهمة حيازته على أسلحة وصلته بالثورة. وأذيع خبر اعتقاله يوم 18 مارس 1957 بصوت العرب (القاهرة) وصوت الجزائر (تونس). ففضى مدة ستة أشهر بسجن عين وسارة. وبعدما أطلق سراحه من السجن في 28 جويلية 1957 جاء به الشيخ أحمد التجاني إلى زاوية تماسين ومكث بها سنتين ثم مكث في الإقامة الجبرية في الجزائر العاصمة ثم حوّل إلى تيارت إلى غاية توقيف القتال⁹.

ونستدل برسالة من جيش التحرير الوطني إلى المجاهد بن عمر بن الشيخ سيدي محمود التجاني لإعلامه بأنه أعطي الرقم الثوري 700 «من مسير الجيش الوطني الجزائري عبد الرحمان شيبوبالي الوطني الكريم سيدي بن اعمر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من أخوانكم المجاهدين في سبيل الله وسبيل الحرية والاستقلال...فها قد أتاك رقمك فلا تعد تكتب لنا اسمك، رقمك (700) وتدعونا بالنظر والخير لأن دعوتكم ما زالت مقبولة عند الله»

10

كذلك شهد المجاهد "العماري محمد" المدعو "مقراني" في رسالة له، بما قدّمه الشيخ بن عمر إلى الثورة بناحية "أفلو" ابتداء من عام 1955 إلى غاية 1957 حيث دفع 1500 طلقة من نوع سداسي وقدّم مبالغ مالية باهظة، وبنادق وقناطر من التمر، وألبسة عسكرية، وحقائب طبية، ومؤون وأغنام كثيرة، واتّصل بجميع القياد وأقنعهم بضرورة دعم الثورة، وجمع مالا بقيمة 2.500.000 فرنك فرنسي¹¹.

ويذكر المجاهد "مصطفى بن عمر" بأن مريدي الطريقة التجانية بعين ماضي كانوا على اطلاع تام بمدى انتشار الثورة بمناطق السهوب والصحراء، ثم تحدّث على الشيخ ابن عمر قائلا: "وكان ملتزما بالثورة بصفة لا نزاع فيها، وقد شدّ عضدنا بإعانات ثمينة إذ أنّه مدّنا بمئات البنادق من نوع "استاتي"، وبالذخيرة والدعم المالي، وحثّ المريدين والمحيين على مساندة جيش التحرير الوطني. وبسبب مواقفه الشجاعة تعرّض لمتاعب عديدة سلّطتها عليه إدارة الاستعمار، وسجن مدة من الزمن"¹². وحسب وصل من الجيش الشعبي الوطني تحت رقم 521



بتاريخ 30 نوفمبر 1961، يذكر بأن الشيخ بن عمر التجاني قدّم مبلغا ماليا بقيمة 50.000 فرنك عن شهر نوفمبر سنة 1961¹³.

وقد قدّمت جبهة التحرير الوطني، قسم العلاقات العامة والاتّصالات شهادة إلى الشيخ بن عمر التجاني، بتاريخ 14 نوفمبر 1962 بالجزائر العاصمة، شهادة حول دعم الشيخ المذكور للثورة التحريرية من سنة 1954 إلى غاية مارس 1957 وذلك في منطقة الأغواط¹⁴.

2.2 تأسيس الخلايا الثورية المساعدة

تجدر الإشارة إلى أن شيوخ الطريقة التجانية كانوا يعتمدون في أعمالهم الثورية على مجموعة من أبناء الزاوية ومقاديمها المخلصين في مختلف المناطق، الذين يمتازون بالشجاعة والسريرة التامة، فبعض المهام كان يشرف عليها الشيوخ بأنفسهم، ومهام أخرى يكلفون بها مساعديهم، أي أنهم كوّنوا خلايا ثورية. وكانت مهام الخلية تتمثل في جمع الأموال والمؤنة، شراء وجمع الأسلحة ونقلها إلى الولايات، الوساطة بين الشيخ وقادة الثورة، إيواء المجاهدين في الزاوية، تأمين تنقل المجاهدين وتوصيلهم إلى الأماكن التي يريدون قصدها، تأسيس وتجديد اللجان الثورية. وبعضهم كان همزة وصل بين ثوار واد ريغ وواد سوف ومنطقة بسكرة¹⁵.

وسأذكر بعض من أعضاء هذه الخلية على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ محمد البشير بن الشيخ محمد العيد التجاني (1918-2000)، محمد "حمه" بن سيدي علي (1923-1997)، محي الدين بن سيدي العيد ينبيعي (1912-1996)، عبد الحميد التجاني "اللغة" (1915-2000)، الصادق التجاني (1923-1986)¹⁶، السعيد محجوب بن محمد "حمه بحاجي" (1925-1974)، المقدم الحاج الساسي قادير¹⁷.

ومن أبرزهم نجل الشيخ أحمد التجاني وهو محمد الطيب التجاني (1933-2011) الذي كان من كبار مسؤولي الثورة في مدينة قسنطينة بشهادة قائد الولاية الثانية التاريخية صالح بونيدر¹⁸، وكان دوره يتمثل في تلقي أموال الثورة من الولاية السابعة التاريخية بفرنسا وتسليمها إلى الولاية الثانية، ممّوها نشاطه في وحدة لتحضير وبيع شراب العصير والليمون بقسنطينة وهي من أملاك والده الشيخ، وبها تجرّى الاتّصالات مع قادة الثورة¹⁹. وبعد اكتشاف أمره أُلقي عليه القبض وسجن في الكدية بقسنطينة ثم نقل إلى سجن فران بفرنسا، وفجّر مجرمو الـ OAS وحدة بيع المشروبات²⁰. وأيضاً كان من ضمن أعضاء الخلايا مقاديم الطريقة التجانية بمنطقة وادي سوف الحدودية مع تونس، نذكر منهم على سبيل المثال:



الشهيد أحمد التجاني (البياضة)، الشيخ امحمد تجاني، الشهيد حمي بلقاسم، الشهيد الطاهر تجيني، الشهيد الهادي التجاني، خليفة لرقط، سي العيد محمدي، سي العروسي بن فرج...²¹. وما يثبت علاقة الشيخ أحمد التجاني بالعقيد عميروش آيت حمودة، نزول عميروش في أواخر سنة 1956 في فيلة كبيرة ملك التجاني محمد العيد بن الشيخ الصغير - أحد المسؤولين في جبهة التحرير الوطني بتونس- في "حي داندان" بالعاصمة التونسية، وهو من أبناء الزاوية التجانية في تونس الذين جندهم الشيخ أحمد التجاني لخدمة الثورة، فعقد عميروش عدة اجتماعات فيها، وجلب لها جرحى حرب التحرير، واستقبلت الدار أيضا الطلبة الذين وجهتهم قيادة الولاية الثالثة التاريخية (القبائل)، وكانت تعدّهم لما بعد الاستقلال، وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة استغلّت الدار مقراً لها²². ويذكر المجاهد يحي بوعزيز - وقد كان من ضمن الطلبة المتواجدين في هذا المنزل- بأنّ العقيد عميروش كان يتردّد على هذا المنزل، وتحدّث معه على انفراد في إحدى المرات، وكان يُشيد بدور الزوايا وشيوخ الطرق الصوفية في الثورة²³.

3.2 تأسيس اللجان الثورية والدعم المالي للمقدّم للثورة

أسّس الشيخ أحمد التجاني التماسيني عدّة لجان ثورية سنة 1955 بأمر من الشهيد مصطفى بن بولعيد قائد الولاية الأولى (الأوراس)، وسنة 1956 بأمر من العقيد سي الحواس، وذلك بالتنسيق مع القائد العسكري الحاج بن ابراهيم الزريبي وبِسُرة محمد. ويذكر الشيخ في مذكراته قائلا: « وألفنا لجنة بتملاحت سنة 1955 وعدة لجان سنة 1956 بأمر من الحاج بن ابراهيم الذي زارني بزاوية تملاحت مع بسرة وبسرة لا زال حيا بجامعة وكان شيخ بلدية بها »²⁴. ويضيف الشيخ في وثيقة أخرى قائلا: « ... وفي سنة 1956 أشرفت على تكوين لجنة بمنزلي بأمر من القائد العسكري الحاج بن ابراهيم التي تحمل رقم 318 وعينت مسؤولا عاما تحت رقم 800 ولي بينات في ذلك... »²⁵. وقد دَعَم الشيخ الثورة ماليا ولوجستيا واجتمع عديد المرات مع قادة الثورة: فمثال على ذلك ذكر الشيخ في مذكراته:

« ... ففي سنة 1955 اجتمعت مع الفدائي احياده²⁶ ودفعت له نصيبا من المال... وتعرفنا بعميرة افرندي²⁷ وكان له اتصال بنا وثيق ثم بسي لحسن بن مالك²⁸ قدم إلينا في شهر نوفمبر سنة 1956 ومكنت له مشينة كتابية (آلة راقنة) بالعربية بواسطة قريبنا عبد الحميد التجاني الواسطة في تبليغ ما تأمر به الثورة ومكّن إلى سي حسن مسدس ونصيب كرطوش ثم اجتمعنا بسي يوسف بتقرت وأحمد شعبان ... ثم يوسف وأحمد شعباني²⁹ ونصبرات حشاني أخذ المال ثم بركات بركات ... »³⁰.



كما ذكر المجاهد الزعيم محمد الكبير في قضية دعم الشيخ للثورة قائلا: «احتاجت قيادة الولاية السادسة ذات يوم إلى ستة ملايين فرنك قديم باستعجال من أجل شراء أسلحة وأرسلوا ثلاثة من المجاهدين إلى ثلاثة من الأعيان الجزائريين بالصحراء ومن ضمنهم الشيخ سيدي أحمد التجاني بالزاوية بتماسين يطالبونه بدفع اثنين مليون فرنك. فدفع المبلغ على الفور دون أن يطالب بوصل بينما تماطلا صاحبيه في التلبية. ولما أوصل الحامل الأمانة إلى العقيد سي الحواس قام هذا الأخير بعد ما كان جالسا وكبر ثلاثا وقال لو كان في الجزائر عشر رجال من هذا الصنف ما استطاعت فرنسا أن تصمد أمام الثورة إلا أشهر قلائل ولننا استقلال الجزائر»³¹.

وقد كان قادة الثورة يجدون في الزوايا التجانية (الجزائر وتونس) مقرا لهم، ويصفونها بدار الأمن والأمان ويسترجعون فيها قواهم المعنوية والجسدية، ويتحصّلون في كل مرة على الزاد بمختلف أنواعه. فكانت الزاوية مقرا آمنا لرجال الثورة العسكريين والمناضلين والسياسيين، وكان البعض يقيم الأيام بكلّ اطمئنان. ومن ضمن هؤلاء، العقيد سي الحواس قائد الولاية العسكرية السادسة الذي التقى بشيخ الزاوية عدّة مرّات إحداهن في بستان الشيخ بسيدي خليل دائرة المغير³².

وفي سنة 1957 تلقى الشيخ أحمد التجاني رسالة من المبعوثين من العقيد سي الحواس وهم: سي حسن بن مالك والأزهاري ومصطفى ومحمود بداري، وتمّ الاجتماع في دار محمد الساسي (حمه ساسي) بالمغير، حيث طلب سي الحواس من الشيخ تسهيل عمل الجماعة من أجل الذهاب إلى وادي سوف وتجديد الحركة الثورية المدنية بها بعد النكسة الكبيرة التي حلّت بالمناضلين وخلايا التنظيم السري، فيما يعرف بمجازر شهر رمضان 1957، وبعد تشاور القادة الثوريين مع الشيخ، ونظرا للظروف الاستعمارية الصعبة والرقابة المسلّطة على منطقة وادي سوف، قرّروا أن يتكفّل الشيخ بالأمر، فاختار الشيخ ابن أخيه المجاهد محمد "حمه" التجاني وأرسله إلى سوف لدراسة الموضوع مع مجاهديها الذين فروا من الاعتقال والقتل، فاقترحوا أن يكون العمل بتأني وسريّة تامة إلى أن ترجع الثورة إلى نشاطها المعتاد في المنطقة، وفعلا بعد برهة من الزمن جُدّد التنظيم المدني الثوري السري، وأعاد تأسيس خلاياه³³.

3. لقاءات الشيخ أحمد التجاني مع قادة الثورة

1.3 العقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) قائد الولاية التاريخية السادسة:

اللقاء الأول: سنة 1956 في قرقار بليشانة (طولقة) في دار المجاهد محمد توبة³⁴



كتب الشيخ في مذكراته ما نصه: «... وفي سنة 1956 اجتمعت مع الصاغ الحواس في قرقار بمنزل توبة وكلفني بتتبع نوايا الاستعمار عن كتب... فأهديت له مئريات (سلاح رشاش) ومكحلة ألمانيا و500 كرطوشة وأعطيت له مليونين فرنك ببلدة المغير وأمرني بتأليف وتأسيس بلديات حيث أنه يتحقق نجاح الثورة والاستقلال ...»³⁵.

اللقاء الثاني: سنة 1957 بالمغير

كتب الشيخ ما نصه: «... وفي سنة 1957 اجتمعت مرة ثانية بالصاغ الحواس بالمغير بمحل قاعة³⁶ بحضور الحاج بن عدي³⁷ وسلمت له مبلغا هاما من السلاح وساعدته على السفر إلى تونس³⁸».

اللقاء الثالث: في منزل الشيخ عبد الرحمان عثمانى بزاوية طولقة الرحمانية
هذا اللقاء ذكره الشيخ أمام المأ في كلمته التأبينية في وفاة المجاهد سي عبد الرحمان عثمانى (شيخ الزاوية الرحمانية بطولقة) سنة 1966 بطولقة وبحضور عدد كبير من قادة الثورة والمجاهدين بالولاية السادسة، نقتطف منه ما يلي: «... أيها الأخ الكريم رحلتكم وتركتم ذكرا جميلا خصوصا في الثورة الجزائرية الأخيرة التي دامت تسعة سنوات فقد مسكم العذاب من الاستعمار البغيض ضربكم وسجنكم في جحيم لامييز (سجن) من أجل مشاركتكم للثورة فقد كان القائد الشهيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو الحواس يتردد على بلده طولقة وينزل بداركم ولم أنسى زيارتي وقدمي إلى القائد الحواس بدعوة منه إلى داركم مع الأخ حمه بن قانه...»³⁹.

اللقاء الرابع: في منزل الشيخ عبد المجيد حبه (1911-1992)

وقد ورد في مرجعين تاريخيين نقلا عن مجاهدين بالمنطقة، أنّ الشيخ أحمد التجاني التقى بالعقيد سي الحواس ومجموعة أخرى من الشخصيات الصحراوية في دار العلامة الشيخ عبد المجيد حبه في شهر ديسمبر 1955، نقتطف منهما ما نصه: «... ودعي للاجتماع شيخ الزاوية التجانية بتماسين الشيخ أحمد التجاني رحمه الله وجمع معه كل قياد وادي رغب ما عدا القائد بوديسة، واجتمع الكل في بيت الشيخ حبة برئاسة سي الحواس وتحت حراسة مشددة شملت كل شوارع المغير...»⁴⁰. كما تثبت شهادات المسؤولين الثوريين بالولاية السادسة بأنّ العقيد سي الحواس كان لا يُقدم على قضية كبيرة وحساسة إلا بعد استشارة الشيخ أحمد التجاني⁴¹.



2.3 تكفل الشيخ أحمد التجاني بمهمة توصيل العقيد سي الحواس إلى تونس ونزوله في دار الشيخ بالعاصمة في أواخر شهر مارس 1957:

كانت أغلب زوايا الطريقة التجانية في الجزائر وتونس ومنازلهم الخاصة مسخرة لخدمة الثورة، فقد سلم الشيخ زاوية الطرنجة (باب الخضراء) بتونس العاصمة، لجهة التحرير الوطني لاستغلالها في نشاط الكشافة الإسلامية من سنة 1959 إلى غاية الاستقلال. وأيضا زاوية باب المنارة بتونس العاصمة، كانت أحد الأماكن التي يُعدّ فيها المجاهد الصحفي "عيسى مسعودي" الأخبار التي تزداد في صوت الجزائر بتونس⁴².

أما بخصوص العقيد سي الحواس وذهابه إلى تونس، فيذكر المجاهد محمد لعذاوري (عبي محمد) المرافق الشخصي لسي الحواس، بأنّ سي الحواس خرج من الجيش المتمركز في جبل طولقة يوم 07 مارس 1957، وقد طلب منه سي الحواس قبل ذلك أن يرافقه إلى تونس، وأمره أن يزور أهله ليطمئنّ عليهم، وعند عودته وجد سي الحواس قد غادر الجبل بسبب أخبار وأحداث وصلته عجّلت بخروجه، وقد رافقه في هذه الزيارة "عبد الباقي"، وخلف على الجيش نائبه سي السعيد بن الشايب، وقد أخذ طريق الصحراء إلى تونس مروراً بمدينة الوادي، واتصل ببعض الأعيان ليخرجوه إلى تونس، وفي تونس التقى بالعقيد عميروش الذي اتفق معه من قبل على الالتقاء في تونس. وقد ظلّ في تونس حوالي سبعة (7) أشهر، من شهر مارس إلى غاية سبتمبر أو شهر أكتوبر 1957⁴³.

بينما ذكر لي "شعبان حمودة" ابن العقيد سي الحواس، في اتصال معه، أنّه يُقال أنّ اللذين رافقا سي الحواس إلى تونس هما: سي أحمد زرواق (المسيلة)، والشهيد الصادق بوكريشة، وظلّ الحواس في تونس تقريبا من شهر مارس إلى غاية جويلية أو سبتمبر⁴⁴. وبخصوص مساعدة الشيخ ونقله لسي الحواس إلى تونس، حيث ورد في مذكرات الشيخ الآتي:

« وهيئت له (سي الحواس) من يسافر به إلى تونس على طريق توزر وعند وصوله إلى تونس وجد أولادي بمحلنا الموجود بنهج دنقزلي رسم 6 واتّخذة مأوى يجتمع مع رجال الثورة به وأعانوه أولادي محمد الحبيب ومحمد الطيب على التعرف بالشخصيات التونسية وغيرهم وأولادي لهم معرفة تامة بساير الحركات الثورية»⁴⁵. وهذا ما أكّده أيضا الرائد عمر صخري قائد المنطقة الرابعة (يسكرة، الوادي، تقرت، ورقلة) بالولاية السادسة، الذي شهد بأنّ الثورة كلّفت الشيخ بإخراج سي الحواس إلى تونس سنة 1957، وأكّد أنّ الشيخ التقى بالقائد سي الحواس



في أواخر سنة 1956 في طولقة وتم التنسيق بينهما على العمل الثوري. وأضاف بأن زاوية تماسين التجانية كانت من المراكز الأساسية لقادة ومجاهدي الولاية السادسة. كما ذكر صخري بأن قيادة الثورة كلّف الشيخ أحمد التجاني بمساعدة حمه بن قانة وإبراهيم بكده زعيم التوارق، بتسهيل خروج القائدين العقيد عميروش والعقيد سي الحواس إلى تونس بعد اجتماع العقلاء سنة 1958، لكنهما عندما وصلا إلى جبل ثامر ببوسعادة تفتّح المحتل لتحركاتهما، واستشهدا في معركة بطولية في 29 مارس 1959.⁴⁶

3.3 لقاءات الشيخ أحمد التجاني بعلي شريف⁴⁷ قائد المنطقة الخامسة بالولاية السادسة (التي كانت تضم الأغواط، غرداية، ورقلة، المنيعه، أدرار، تمنراست، اليزي حتى الحدود الجزائرية المالية والنيجيرية):

خلال سنة 1961 كُلف علي شريف بمهمة إلى ليبيا لتمثيل الولاية السادسة لدى الحكومة المؤقتة، ورجع من مهمته رفقة المجاهد علي بوغزالة السوفي، وعند عودته عينه قائد الولاية السادسة العقيد محمد شعباني على رأس المنطقة الخامسة المستحدثة سنة 1962، وأقام مقر قيادته بتقورت، وفي هذه المرحلة تعرّف عن قرب على الشيخ أحمد التجاني التماسيني وتبادلا الرسائل والمعلومات. وفي إحدى رسائله شهد قائد المنطقة الخامسة علي شريف (مجلس 508) بخلطه وإمضائه بأنه استلم من الشيخ أحمد التجاني مبلغ بقيمة مائة ألف فرنك.⁴⁸

4.3 لقاءات الشيخ أحمد التجاني بقائد الناحية الرابعة نصرات حشاني⁴⁹

كتب الشيخ في مذكراته الآتي: « والبطل نصرات حشاني رفعته (أفريل 1961) من دار بوليفة⁵⁰ بتقورت واتيت به إلى الزاوية بتملاحت ليلا وصادفتنا كتيبة عسكرية مسلحة وحفظنا الله منها ومكث نصرات حشاني ومن معه بدارنا أسبوعا كاملا وجدّد لي أوراق أحرقت بسبب تفتيش عام 1958 (حصار تماسين في 13 ماي 1958) خوف الاطلاع على أسرار الثورة فاضطرت إلى إحراقها... ».

وفي رسالة من نصرات حشاني شهد فيها باستلامه من الشيخ أحمد التجاني مبلغ بقيمة مليونين. حيث جاء في الوصل ما يلي: «... توصيل مالي رقم 100 قبضت من الأخ مسؤول رقم 800 سي أحمد التجاني ما يلي ثمننا قدره 20.000.00 اثنان ملايين.... القابض المساعد حشاني نصرات الامضاء حرر في 16/4/1961 »⁵¹. وكتب نصرات حشاني أيضا رسالة إلى الشيخ في ماي 1961 نذكر منها: «... إلى أخي الروحي مسؤول رقم 800 ... إن حكومتك تعتبرك شخصية



بارزة وتعلق عليك آمال كبيرة كما أحثك أن تكاتبنا وتوضح لنا كل الأخبار والأعمال وخاصة تنظيم المجلس⁵² هناك وسلام...».

5.3 لقاءات الشيخ بالرقيب عثمان حامدي البسكري (قائد الناحية الرابعة):

ذكر الشيخ في مذكراته ما يلي: «... وفي أكتوبر (1961) قدم عثمان مع محمد الصالح مزغوني⁵³ أخذ مليونين وفي فاتح جانفي 62 مليونين...» في رسالة من عثمان حامدي ذكر فيها ما يلي: «... قبضت من السيد: أحمد التجاني ثمن قدره: 20.000.00 مليونين من الفرنكات يوم 29 / 1 / 1962 تأدية الواجب الوطني شكرا إمضاء العريف الأول عثمان⁵⁴». وأضاف الشيخ في مذكراته الآتي: «... في سنة 1961 استقر عندي المساعد عثمان والملازم محمد شنوفي⁵⁵ شهرا عديدة إلى توقيف القتال ...».

6.3 لقاءات الشيخ بالمجاهد العريف الأول البشير بوغزالة:

نستشهد برسالة مرسلة من المجاهد البشير بوغزالة إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني: «... إلى الأخ الشيخ أحمد التجاني ... أعلمك أنني جوبت المساعد سي عثمان على طريق التليفون وقال لي أن الشيخ أحمد التجاني ما اشتركش في عام 1962 وراه يقول لي عليك عدد 4000000 أربعة ملايين اشترك في عام 1962 إمضاء العريف الأول السياسي لقسمه 4 البشير بوغزالة⁵⁶».

4. حصار المظليين الفرنسيين لمقر الزاوية التجانية بتماسين والتحقيق مع الشيخ:

كانت سلطات الاحتلال الفرنسي تراقب تحركات الشيخ أحمد التجاني عن كثب، وكان لا يتنقل إلا برخصة من الحاكم العسكري بتقتر⁵⁷، وشملت الرقابة أيضا كل أبناء الزاوية، وكل مداخلها، فكان كل شخص غريب يدخل إليها يخضع لرقابة شديدة. ومنذ سنة 1958 أصبحت الزاوية معقلا أساسيا لقادة الثورة، وهو ما أثار انتباه المحتل لتحركات القادة الثوريين في تلك الجهة، ففقرت السلطات الاستعمارية التحقيق مع الشيخ وحصار الزاوية. واعتبرت سنة 1958 وما بعدها من أشد السنوات قسوة على الزاوية. حيث ذكر الشيخ في مذكراته في هذا الصدد ما يلي: «... وفي 58 اتصلت بأحمد الشعباني ويوسف والنوي وبركات وبركات ومن ذلك الوقت عين محلي مركزا للجيش إلى بعد توقيف القتال...» كما كتب الشيخ بخصوص الاستفزازات التي تعرض لها من حكام الاحتلال سنة 1958 ما يلي:

«وفي سنة 1958 دُعيت إلى مكتب الكولونيل "توما" بأمر من الجنرال صلان اللعين والكولونيل قايد الجيش المظليين البرشتيست وألقى علي بحثا طويلا دام ساعة ونصف ويقول لي أن سي حسن



(بن مالك) ذكر له أن سبب عدم ذهابه إلى سوف بإيعاز من شيخ الزاوية أحمد التجاني حذرني من الخطر والتشديدات الواقعة للأهالي وقتئذ وحيث أنه شدد علي الضابط الأسئلة وشافني بحجج واقعية فما وسعني إلا تكذيب ما حققه من تدخلاتي ولم يقتنع بكل ما شافهته به وبأثر ما دار بيننا أتوا إلى الزاوية بجنود المظليين يهددوننا بقذف الرعب في المواطنين والزماني بضممان الأنابيب الماشي معها الغاز من حاسي مسعود إلى تقرت وقال لي الآن الأنابيب وصلوا إلى بلدة عمر وأنت ضامن في كل ما يضر بالأنابيب فرفضت هاته الضمانة الشاقة فقال لي الآن تبين لنا أن لا نفوذ عندك عند الشعب فقلت له نفوذي توقف منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم يبق لجزائري النفوذ في أي شيء فلما اقنعتة بحجة لا يشك فيها أحدا فقال لي فلك أن تعلم الشعب أن فرنسا ستواصل مد الأنابيب حيث شاءت ... »⁵⁸.

وبخصوص الحصار العسكري الذي فرض على الزاوية، ورد ذلك في مذكرات الشيخ قائلا: « وفي يوم 13 ماي سنة 1958 ضرب الحصار على تملاحت والزاوية من 07 صباحا إلى الساعة 07 مساء ووقع تفتيش في جميع النواحي وكان ذلك يوم ضاقت فيه النفوس من ضغط الاستعمار وتكالبه خصوصا لما بلغهم أن يوم 13 ماي يوجد بالزاوية المجاهدين مختفين بها وقد سلم الله المجاهدين⁵⁹ من أيد الاستعمار طبع الله أبصارهم حتى وقع الفرج ورفع الحصار ولم تقطع المواصلات بيننا وبين المسؤولين المجاهدين ».

يكشف الدعم المالي الكبير الذي قدّمه الشيخ أحمد التجاني التماسيني للثورة التحريرية عن بُعد استراتيجي في مساهمة الزوايا في الكفاح المسلح، الذي ساهم بفعالية في تمويل العمليات الثورية وتأمين احتياجات المجاهدين. إنّ وصولات الاستلام الصادرة عن قادة الثورة، والتي تثبت تقديم الشيخ لعشرات الملايين، تعكس مستوى الثقة المتبادلة بينه وبين قيادة جيش التحرير الوطني، وتؤكد أن دعمه كان جزءا من منظومة دعم منتظمة ومنظمة. هذا التمويل السخي كان شكلا من أشكال الالتزام السياسي العميق بالثورة، حيث أدرك الشيخ أن المعركة ضد المحتل لا يمكن أن تُحسم دون موارد مالية تسهم في شراء السلاح وتغطية نفقات التنظيم والتخطيط. كما أن إصدار قادة الثورة لوصولات رسمية يؤكد وجود قنوات اتصال موثوقة بين الشيخ وقيادة الثورة، وهو ما يُبين دوره المركزي في تعبئة الدعم المالي داخل الأوساط الدينية والتجارية التي كانت تثق في قراراته وتوجيهاته. إن تحليل هذه الوثائق يبرز بوضوح أنّ الشيخ كان فاعلا رئيسيا في البنية التحتية للثورة، حيث ساعدت مساهماته في ضمان استمرارية العمل المسلح في مراحل حرجية. ومن هنا، فإنّ دراسة هذا الجانب تعيد رسم



صورة أكثر تكاملاً لدور الزوايا، التي - رغم كونها مؤسسات دينية- كانت مراكز حقيقية للمقاومة الوطنية، ولعبت دوراً حاسماً في تمويل وتوجيه الثورة بعيداً عن الأضواء الكلاسيكية للمواجهة العسكرية المباشرة.

5. خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى إبراز الدور المحوري الذي اضطلع به شيوخ الطريقة التجانية في زاويتي عين ماضي وتماسين، ولا سيما الشيخ بن عمر والشيخ أحمد التجاني التماسيني، في دعمهما للثورة التحريرية الجزائرية، متجاوزين الصورة النمطية لشيخ الزاوية بوصفه فاعلاً دينياً محضاً، ليبرزوا كفاعلين وطنيين مؤثرين. فقد نجحوا، بفضل مكانتهما العلمية والروحية، في تحويل زاويتيهم إلى فضاء للوعي الوطني وتعبئة المجتمع لخدمة القضية التحريرية، جامعين بين البعدين الروحي والنضالي. كما تجلّى هذا الدور في حجم الدعم المالي واللوجستي الذي قُدِّم للثورة بين سنتي 1955 و1962، إلى جانب نسج علاقات وثيقة مع قادة عسكريين وسياسيين، مما جعل الزاويتين نقطتي ارتكاز أساسيتين في الجنوب الجزائري لاحتضان الثوار وتأمين الإمدادات. وقد أدركت الإدارة الاستعمارية خطورة هذا الدور، ففرضت حصاراً وملاحقة متواصلة على الزاويتين وشيخيهما.

وتُبرز نتائج البحث خصوصية تجربة الشيخ أحمد التجاني في تعامله مع القيادة الثورية على مستوى وطني عابر للحدود الجغرافية، وتسخير إمكانات الزوايا داخل الجزائر وخارجها لخدمة الثورة. ويُعدّ هذا البحث خطوة أولى نحو إعادة قراءة دور الزوايا في الثورة التحريرية، باعتباره امتداداً تاريخياً لمقاومتها للاستعمار، لا دوراً ظرفياً أو هامشياً. كما تُظهر هذه التجربة أهمية الزوايا في تعزيز القيم الوطنية وصون الذاكرة الجماعية، وإمكانية توظيف رصيدها الروحي والتاريخي في دعم التماسك الاجتماعي وبناء المواطنة في السياق المعاصر.

6. قائمة المصادر والمراجع:

الوثائق الأرشيفية:

1. وثيقة بخط الشيخ أحمد التجاني إلى مقدم الطريقة بالوادي "العيد بن بنسالم" سنة 1955.
2. وثائق متبادلة بين المجاهد محمد الطيب التجاني ووالده الشيخ أحمد التجاني التي تثبت وجوده في سجن الكدية ثم نقله إلى سجن فران بفرنسا.
3. وثائق تتضمن رخص بالتنقل للشيخ أحمد التجاني بإمضاء الحاكم العسكري بتقريت.
4. وثيقة مختومة وممضاة من طرف الحكومة الجزائرية المؤقتة التي تثبت بأنّ منزل التجاني محمد العيد بن الشيخ الصغير كان مقراً رسمياً للحكومة في تونس العاصمة.



5. وثيقة بإمضاء العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة التاريخية إلى الصادق التجاني.
6. وثيقة بخط وإمضاء قائد المنطقة الخامسة للولاية السادسة علي شريف إلى الشيخ أحمد التجاني.
7. وثائق بخط وإمضاء قائد الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة للولاية السادسة نصرات حشاني إلى الشيخ أحمد التجاني.
8. وثائق بخط وإمضاء قائد الناحية الرابعة عثمان حامدي إلى الشيخ أحمد التجاني.
9. وثيقة بخط المجاهد البشير بوعزلة إلى الشيخ أحمد التجاني.
10. وثيقة بإمضاء المجاهد محمد الصالح مصغوني (المدعو الحاج) الذي كان من بين الوسطاء بين الشيخ أحمد التجاني والعقيد سي الحواس.
11. وثيقة بخط المجاهد محمد (حمه) بن سيدي علي.
12. وثيقة بخط المجاهد الساسي قدير.
13. وثيقة من جيش التحرير الوطني إلى الشيخ بن عمر التجاني.
14. وثيقة باللغة الفرنسية من العماري محمد تتضمن شهادته حول جهاد الشيخ بن عمر التجاني.
15. وثيقة باللغة الفرنسية من الجيش الشعبي الوطني سنة 1961 إلى الشيخ بن عمر التجاني.
16. وثيقة من جبهة التحرير الوطني سنة 1962 إلى الشيخ بن عمر التجاني.
17. وثيقة بخط الشيخ أحمد التجاني مرسلة إلى قيادة الثورة بعد الاستقلال.
18. وثيقة تعزية لعائلة الشهيد الحاج بن عدي ممضاة من الصاغ الثاني محمد شعباني.

المخطوطات.

19. مذكرات الشيخ أحمد التجاني.
20. محمدي العروسي، رسالة الجذب والسلوك.
- المصادر.
21. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، (د.ط)، 2008.
22. يحي بوعزيز، رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، دار البصائر، الجزائر، (د.ط)، ج 1، 2009.
23. محمد الحافظ التجاني، الانتصاف في رد الافتراء على السادة التجانية، منشورات الزاوية التجانية بتماسين، مطبعة SIB، الوادي، (د.ط)، 2007.
24. مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومه، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009.
25. عمار حشية، بيد مجردة تقريبا، مطبعة الرمال، الوادي، (د.ط)، 2017.
26. طليبة بوراس، مذكرات المجاهد معتوق إبراهيم، شاهد من الثورة، تق. وتغ، علي غنابزة، مطبعة منصور، الوادي، (د.ط)، 2015.
27. علي هارون، الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تر، الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2013.



المراجع.

28. عبد الحميد بسر، صرخة الصمت، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2014.
29. مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374/ 1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، (د.ط)، 1999.
30. السعيد ديد، دليل الحائر صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، مطبعة الأوراس، الوادي، ط1، 2010.
31. محمد لحسن زغدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات الحبر، الجزائر، (د.ط)، 2009.
32. مسعود عثمان، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، (د.ط)، 2012.
33. علي غريسي، أعلام وأختام، منشورات الزاوية التجانية بتماسين، مطبعة S/B، الوادي-الجزائر، ط1، ج1، 2013.
34. عبد الحميد قادري، وادي ريف تاريخ أمجاد وحضارة دراسة تاريخية، دار الأوطان، الجزائر، ط2، 2014.
35. عبد الحميد قادري، سنوات البارود بمنطقة المغير، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2014.
36. رابح مرزوق، مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبة، مطبعة الوادي، (د.ط)، 2016.
37. مختار فيلاي، "دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية"، محاضرة ضمن الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، بعنوان: الخطاب الصوفي التجاني زمن العولمة، أيام 4-6 نوفمبر 2008 بزاوية قمار، مطبعة الوليد، قمار- الوادي، 2009.
38. عبد الرحمان طالب، "الطريقة التجانية في خدمة المجتمع الإسلامي" (محاضرة)، (د. ت).



7. ملاحق:

الملحق رقم 01: وصل من المساعد نصرات حشاني سنة 1961 يشهد فيه باستلام بعض من قادة الثورة بالمنطقة (الحاج بن عدي، نور الدين مناني، أحمد بن شعبان) مبالغ مالية وأسلحة وذخيرة

من الشيخ أحمد التجاني



الملحق رقم 02: وصل من المساعد نصرات حشاني في 16 أبريل 1961 يشهد فيه باستلامه مبلغ مليونين

(02) من الشيخ أحمد التجاني





الملحق رقم 03: رسالة من العريف الأول عثمان حامدي سنة 1962 يشهد فيها استلامه مبلغ مليونين من
الشيخ أحمد التجاني



الملحق رقم 04: تسريح سفر من الحاكم العسكري بتفرت سنة 1937 للشيخ أحمد التجاني





الملحق رقم 05: وصل من العماري محمد يشهد فيه ما استلمه خلال الثورة من الشيخ بن عمر التجاني



8. هوامش:

¹ ولد الشيخ أحمد التجاني بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد العيد بن سيدي الحاج علي التماسيني عام 1898 بالرقبية (ولاية الوادي- الجزائر)، نشأ في أسرة محافظة، حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية بالزاوية على الشيخ سي أحمد بن السّ القماري، ثم واصل تحصيله العلمي عن والده الشيخ محمد التجاني التماسيني، وأخيه الشيخ البشير التجاني، وتعلم مبادئ اللغة والفقه والتصوف على العديد من العلماء منهم: الشيخ امبارك المازق والشيخ عبد الرؤوف المهري والشيخ محمد اللقاني بن السائح والشيخ محمد بن جديدي والشيخ العلامة



محمد بن البرية. أما التربية الروحية الصوفية فأخذها عن والده الشيخ محمد التجاني "سيدي حمه". كما تمكن من إتقان اللغة الفرنسية على الأستاذ عبد القادر بن البشير بن الهادي، ودُرّس كتاب "الجواهر" في زاوية قمار، وابن عاشور والرسالة وأجزاء من صحيح البخاري في زاوية تماشين. توفي سنة 1978. ينظر. علي غريسي: أعلام وأختام، منشورات الزاوية التجانية بتماسين، مطبعة SIB، الوادي-الجزائر، ط1، ج1، 2013، ص 55.

² مسعود عثمان: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، (د.ط)، 2012، ص 636.

³ المجاهد عمر مستيري، من مواليد 1921 بالأوراس. ينظر. مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374/1954، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، (د.ط)، 1999، ص 597. وفي نفس الصفحة يذكر عمر مستيري أن المدعو "التيجاني" من قادة المجاهدين في الأوراس، وعيّنه بن بولعيد على جهة خنشة سنة 1955. والراجح أنّ هذا الشخص هو المسؤول على أملاك الشيخ أحمد التجاني ومزارعه في تلك الجهة.

⁴ ولد بمدينة الوادي سنة 1923. درس في الكتاب، سافر إلى تونس سنة 1952 وشارك في الثورة التونسية، وعند اندلاع الثورة الجزائرية كلّف بتمويل الثورة وتسليحها، وتقلد قيادة جيش الحدود (الجزائر- تونس) بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى الأوراس، استشهد سنة 1957. ينظر. طليبة بوراس: مذكرات المجاهد معتوق إبراهيم، شاهد من الثورة، تق. وتغ، علي غنابزة، مطبعة منصور، الوادي، (د.ط)، 2015، ص 21.

⁵ عبد الحميد بسر: صرخة الصمت، الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2014، ص 177.

⁶ الحاج بن عمر بن محمد الكبير، ولد بعين ماضي سنة 1898 سافر إلى إفريقيا من أجل نشر الإسلام سنة 1948، زار خلالها حوالي 17 دولة. توفي سنة 1968. ينظر. عبد الرحمان طالب: "الطريقة التجانية في خدمة المجتمع الإسلامي"، محاضرة مطبوعة، (د.ت)، ص 7.

⁷ التشيشة: لفظة يستعملها أهل الجنوب الجزائري، وهي من الأكلات التقليدية، تُصنع من القمح.

⁸ رسالة مرسلة من الشيخ أحمد التجاني التماسيني إلى مقدم الطريقة التجانية بوادي سوف "العيد بن بنسالم" في 01 جوان 1955. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.

⁹ محمد الحافظ التجاني: الانتصاف في رد الافتراء على السادة التجانية، منشورات الزاوية التجانية بتماسين، مطبعة SIB، الوادي، (د.ط)، 2007، ص 40. وفيديو منشور من طرف المجاهد أحمد التجاني جاب الله، في 1 أوت 2020 من صفحته الخاصة في الفيسبوك.

¹⁰ تحصلت على نسخة من رسالة جيش التحرير الوطني إلى الشيخ بن عمر المصدر. أرشيف محمد السعيد ديدي سنة 2015.

¹¹ وثيقة باللغة الفرنسية من المجاهد العماري محمد. المصدر. أرشيف السعيد ديدي بالوادي سنة 2015.



- ¹² ولد في مدينة المدية، التحق بصفوف الثورة بعد إضراب الطلبة 19 ماي 1956، تدرج في صفوف جيش التحرير إلى أن أصبح ضابطا في الولاية السادسة. مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومه، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 94، 95.
- ¹³ وصل باللغة الفرنسية من الجيش الشعبي الوطني. المصدر. أرشيف محمد السعيد ديدي سنة 2015.
- ¹⁴ وصل من جهة التحرير الوطني. المصدر. أرشيف محمد السعيد ديدي سنة 2015.
- ¹⁵ نقلت هذه المعلومات من بعض أعضاء الخلية، من خلال رسائل حرروها بخطهم، تبين دورهم في الخلية والمهام الموكلة إليهم. استلمت هذه الرسائل من الباحث عبد الباسط قادير، يوم 10 فيفري 2022 بالمجمع الثقافي بزاوية تماسين.
- ¹⁶ وجدت وصل ثوري باسمه بإمضاء الصاغ الثاني محمد شعباني والذي عُيّن بعد استشهاد العقيد سي الحواس، قائدا للولاية التاريخية السادسة برتبة عقيد. يأمر فيه بتقديم المنحة العائلية بقيمة 44000 ألف فرنك لعائلته سنة 1962.
- ¹⁷ ولد خلال 1941 وما زال على قيد الحياة.
- ¹⁸ الذي تولى قيادة الولاية الثانية من جوان 1959 إلى غاية جويلية 1962.
- ¹⁹ علي هارون: الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962، تر، الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصب للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2013، ص 420.
- ²⁰ تحصلت على مجموعة من الوثائق التي تثبت سجنه في الكدية ثم نقله إلى سجن فران. المصدر. أرشيف زاوية تماسين.
- ²¹ مختار فيلالي: " دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية"، محاضرة ضمن الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية، بعنوان: الخطاب الصوفي التجاني زمن العولة، أيام 4-6 نوفمبر 2008 بزاوية قمار، مطبعة الوليد، قمار- الوادي، 2009، ص 202، 203. ومقابلة مع المجاهد سي العيد محمدي بتاريخ 23 أكتوبر 2009، بزاوية الوادي على الساعة 09:00 صباحا.
- ²² يحي بوعزيز: رحلة في فضاء العمر أو مذكرات القرن، دار البصائر، الجزائر، (د.ط)، ج1، 2009، ص. 156.
- أيضا تحصلت على نسخة من الوثيقة المختومة والممضاة من طرف الحكومة الجزائرية المؤقتة والتي تثبت بأن منزل التجاني محمد العيد بن الشيخ الصغير كان مقرًا رسميًا للحكومة المؤقتة في تونس العاصمة. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.
- ²³ يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، (د.ط)، 2008، ص 134، 135.
- ²⁴ مذكرات الشيخ أحمد التجاني. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.
- ²⁵ وثيقة بخط الشيخ أحمد التجاني مرسلة إلى قيادة الثورة بعد الاستقلال. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.



²⁶ ويذكر المجاهد محمد (حمه) بن سيدي علي بأن أول مشاركته في العمل الثوري كانت سنة 1955 مع الفدائي المعروف بالأخ احباده الذي جاء من بني فرح ببسكرة، حيث كان يأتي بالسلح من ورقلة ثم يجمعه ويخفيه في الزاوية التجانية بتماسين ثم ينقله إلى بسكرة بالتنسيق مع الشيخ أحمد التجاني. ينظر. وثيقة بخطط المجاهد حمه بن سيدي علي، تحصلت على نسخة منها من الباحث عبد الباسط قادي بتاريخ: 2022/02/15 بزاوية تماسين.

²⁷ المجاهد عميرة قرندي أو عمر قرندي، جرح في معركة "بحر دوني" بتاريخ 13 ماي 1958 والتي استشهد فيها قائد الناحية الرابعة الشهيد علي ماضي، أشرف المجاهد عميرة على تجمع بسيدي خليل بعد توقيف القتال، توفي بعد الاستقلال. ينظر. عبد الحميد قادري: وادي ريف تاريخ أمجاد وحضارة دراسة تاريخية، دار الأوطان، الجزائر، ط2، 2014، ص 116.

²⁸ كان يشغل كاتب الناحية الرابعة، استشهد لحسن بن مالك يوم 22 نوفمبر 1957. ينظر. عبد الحميد قادري: سنوات البارود بمنطقة المغير، مطبعة مزوار، الوادي (الجزائر)، ط1، 2014، ص 44.

²⁹ الشهيد أحمد بن يحي المدعو شعبان، كان مسؤولا على الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة للولاية السادسة، كاتبه مسعود قارة قاد معركة الشعانية ببلدية المرارة بتاريخ 15 ديسمبر 1958 واستشهد بها. ينظر. عبد الحميد قادري: سنوات البارود بمنطقة المغير، المرجع نفسه، ص 54.

³⁰ مذكرات الشيخ أحمد التجاني. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.

³¹ العروسي محمدي، رسالة الجذب والسلوك، مخطوط، ص 18.

³² محمدي، المصدر نفسه، ص 18.

³³ مذكرات الشيخ أحمد التجاني. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.

³⁴ شهادة محمد توبة مسجلة في منزله يوم الاثنين 24 مارس 2003 بليشانة طولقة (بسكرة). وهو من مواليد 1923 بليشانة، عُيّن أثناء الثورة مسؤول المخابرات والتمويل بمنطقة الزيبان، وله اتصالات مباشرة مع العقيد سي الحواس، بعد الاستقلال تولى رئاسة بلدية ليشانة، ثم انتخب رئيسا للمجلس الشعبي الولائي لبسكرة (1997-2002).

³⁵ مذكرات الشيخ أحمد التجاني. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.

³⁶ قانه بن الحاج إسماعيل مصري، قائد عرش لمغير، ورث المنصب عن والده في شهر أكتوبر 1937، كان له دور فعال في إنجاح الثورة بمنطقة وادي ريف، احتضن في بيته قادة الثورة على رأسهم سي الحواس. ينظر. عبد الحميد قادري: وادي ريف تاريخ أمجاد وحضارة دراسة تاريخية، المرجع السابق، ص 90.

³⁷ الحاج بن عدي، ملازم أول سياسي، الذي قاد معركة بوصليح بالدوسن - ولاية بسكرة يوم 1961/07/14 واستشهد فيها. المصدر: وثيقة تعزية لعائلة الشهيد بن عدي ممضاة من الصاغ الثاني محمد شعباني قائد الولاية السادسة، تحصلت على نسخة منها من الهاشي شقيق الملازم الحاج بن عدي بتاريخ 2022/11/05.

³⁸ مذكرات الشيخ أحمد التجاني. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.

³⁹ المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.



⁴⁰ محمد لحسن زغيدي: شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات الحبر، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 51. وراج مرزوق: مفتي الصحراء الجزائرية الشيخ عبد المجيد حبة، مطبعة الوادي، (د.ط)، 2016، ص 18.

⁴¹ عمار حشية: بيد مجردة تقريبا، مطبعة الرمال، الوادي، (د.ط)، 2017، ص 211.

⁴² السعيد ديدي: دليل الحائز صور ومواقف من جهاد التجانيين في الجزائر، مطبعة الأوراس، الوادي، ط1، 2010، ص 102.

⁴³ مقابلة مع محمد لعذاوري في مدينة طولقة ببسكرة، يوم 20 جانفي 2022، على الساعة 18:30. في بيت عائلة النقيب علي شريف.

⁴⁴ اتصال هاتفي مع "حمودة شعبان" بن العقيد سي الحواس، وهو من مواليد 1952. يوم الأحد 16 أكتوبر 2022، على الساعة: 20:20.

⁴⁵ مذكرات الشيخ أحمد التجاني. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.

⁴⁶ شهادة الرائد عمر صخري قائد المنطقة الرابعة للولاية السادسة التاريخية التي تضم الجلفة، بوسعادة، وجزء من المدينة والمسيلة، الأغواط، ورقلة، تقرت، الوادي، بسكرة، غرداية، وتمتراست وغيرها، الذي عُيّن باقتراح من وزير الدفاع كريم بلقاسم عضوا رسميًا في مجلس قيادة الولاية السادسة بقيادة العقيد محمد شعباني، هذا المجلس كان يضم ثلاثة (03) أعضاء فقط من بينهم عمر صخري. وهو - على ما أعلم- أكبر مسؤول ثوري في الولاية السادسة ما زال على قيد الحياة. مقابلة مع عمر صخري يوم 01 أكتوبر 2025 على الساعة 15:00، في منزله بالعاصمة.

⁴⁷ النقيب سي علي شريف، كان رفيق العقيد سي الحواس ومن بعده رفيق العقيد محمد شعباني، ولد سنة 1924 ببرج بن عزوز دائرة طولقة، بدأ النضال في الحركة الوطنية منذ كان طالبا في الزيتونة، وانخرط في صفوف حزب الشعب ثم انخرط في صفوف الثورة سنة 1955، ونظرا لتكوينه الديني والسياسي أهله ذلك للتدريج في المسؤوليات الثورية، إلى أن أصبح من المقربين لسي الحواس قائد الولاية السادسة ومن الملازمين له في مكتب الولاية رفقة رشيد الصايم والطبيب الطيب. وقد تقلّد عدّة مسؤوليات ووظائف في صفوف جيش التحرير الوطني، منها تعيينه من طرف سي الحواس سنة 1958 مسؤولا على منطقة عين الملح (جبل مساعد وبوسعادة). ثم عُيّن مسؤولا عن الناحية الثانية للمنطقة الثالثة بجبل بوكحيل التي تضم القسمات 55 و 56 و 57 و 58. توفي في 04 نوفمبر 2009. مقابلة مع أولاده ورفقائه في النضال في بيت عائلته يوم 20 جانفي 2022 على الساعة 18:30، بطولقة (بسكرة).

⁴⁸ تحصلت على نسخة من الوصل. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.

⁴⁹ عُيّن قائدا للناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة من الولاية السادسة منذ استشهاد أحمد بن شعبان، استشهد حشاني في معركة بسيدي خليل يوم 10 جوان 1961.

⁵⁰ الشهيد محمد عمران بوليفة.

⁵¹ تحصلت على نسخة من الوصل. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.



- ⁵² المقصود بالمجلس هو مجلس عمالة الواحات الذي كان الشيخ أحد أعضائه. تحصلت على نسخة من الرسالة. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.
- ⁵³ ولد سنة 1928 بالوادي، توفي 2014 بتقريت، وكان مسؤولاً كبيراً بمنطقة وادي ريغ، وقد أرسله سي الحواس إلى الشيخ أحمد التجاني في أمر سري، أُلقي عليه القبض في شهر نوفمبر 1961 وزج به في السجن. ينظر: شهادة المجاهد محمد الصالح مصغوني (المدعو الحاج) الساكن بتقريت، بتاريخ 30 مارس 1998، تحصلت على نسخة منها من الباحث قادي عبد الباسط، بتاريخ: 15 فيفري 2022.
- ⁵⁴ تحصلت على نسخة من الوصل. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.
- ⁵⁵ ولد شنوفي سنة 1934، كان مسؤولاً على الناحية الثالثة ثم عُيِّن مسؤولاً على الناحية الرابعة بالمنطقة الرابعة للولاية السادسة بموجب قرار بتاريخ 1961/11/11 بإمضاء عمر صخري قائد المنطقة الرابعة. وأمر بالاتصال بالشيخ أحمد التجاني من أجل الوقوف والتصدي لمشروع فصل الصحراء عن الشمال. توفي سنة 2014.
- ⁵⁶ تحصلت على نسخة من الوصل. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.
- ⁵⁷ تحصلت على عدة نسخ من تراخيص التنقل بختم الحاكم الفرنسي. المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.
- ⁵⁸ مذكرات الشيخ أحمد التجاني التماسيني، المصدر: أرشيف الزاوية التجانية بتماسين.
- ⁵⁹ وقد كان عدد المجاهدين المختبئين في الزاوية ثلاثة عشر (13) مجاهداً، من بينهم: نصرات حشاني، الحاج إبراهيم الجيلالي، سي بركات، سي حسن بن مالك... ذكر هذه الأسماء الشيخ أحمد التجاني في أحد رسائله.